# الاستراتيجيـــة الامريكيـــة تجـــاه الشرق الاوسط (2011.1991)

*م.م. نبراس محمد حسن
باحثة من العراق
nbrasmhmd151@gmail.com

ملخص :

تفوقت الولايات المتحدة الامريكية على جميع القوى الكبرى في النظام الدولي، لامتلاكها القوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والجيوسياسية، الى جانب الوسائل والدوافع الكفيلة للمحافظة على مؤسسات الأمن الرئيسية في العالم، منطلقاً من ايديولوجية تياري المحافظين الجدد واليمين المسيحي، ونتاج رؤية تبشيرية استقتها من مزيج معقد من الرؤى الدينية والتقاليد السياسية الاجتماعية الامريكية، والمصالح الاستراتيجية للتعامل مع القوى الأخرى كأعداء، وشن الحروب بدعوى (الإرهـاب ) من اجل ضبط صراعات الأمن الإقليمية، والحد من تنافس القوى الكبرى، بدليل امتلاك الولايات المتحدة الامريكية منظومة دفاعية مستقبلية تعتمد على التقنية الجديدة، قادرة على التدخل في النظام الدولي، ومنع بروز قوى منافسة على قمة الهرم السياسي.

كلمات مفتاحية : الاستراتيجية، الشرق الأوسط، الحرب الباردة.

## American strategy toward the Middle East (1991-2011)

Assist. Lect. Nibras Muhammed

**ABSTRACT**

The United States of America has surpassed all the major powers in the international system, because it possesses economic, military, technological and geopolitical power, along with the means and motives to main-

tain the main security institutions in the world. Based on the ideology of the neo-conservative , the Christian Right, and the product of a missionary vision drawn from a complex mixture of religious visions, American social -political traditions, strategic interests to dealing with other powers as enemies, waging wars under the pretext of (terrorism) in order to control regional security conflicts, and limiting the competition of major powers, as evidenced by the fact that the United States of America possesses a future defense system based on new technology, capable of interfering with the international system and preventing the emergence of competing forces at the top of the political hierarchy.

**KEYWORDS**: strategy, the Middle East, the cold war.

**المقدمة**

إنَّ الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط لكي تكون فاعلة ومؤثرة، لابد إنَّ تستند الى مجموعة شروط تضفي الى درجة عالية من المصداقية والشرق الأوسط كمنطقة جغرافية، تتوسط دائرة تضم القارات الثلاث (آسيا وأفريقيا وأوربا)، تتضارب فيها المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمحلية والعالمية، وما يتفرع عنها من تناقضات على الأصعدة المختلفة.

فأمريكا كدولة تؤثر في قرارات الدول الأخرى بفعل قدراتها، التي لا تنحصر في القوة العسكرية كما يذهب الاتجاه التقليدي في التفسير، وإنّما هي تشمل كل قدرات الدولة المادية ومنها المعنوية، وعندها تفسر الاستراتيجية الأمريكية بدلالة قدرتها على التأثير الخارجي في سلوك الأخرين، وبما يتناسب مع أهداف ومصالح حركتها السياسية الخارجية، وعلى نحو يضمن لها حماية وتحقيق مصالحها القومية.

أهمية البحث تكمن في بيان الأهمية هذه الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (1991ـ 2011)، وتعد منطقة الشرق الأوسط منطقة جغرافية حيوية.

هدف البحث هو التركيز على الأهداف الاستراتيجية الأساسية لأمريكا في منطقة الشرق الأوسط، وابعادها على الصعيد الإقليمي والدولي.

**فرضية البحث:** ينطلق البحث من فرضية مفادها، هل الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (1991ـ2011) نابعة من الأهداف والمصالح الأمريكية؟

**منهجية البحث:** يتضمن البحث الاعتماد على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي لاكتساب البحث الصفة العلمية.

**هيكلية البحث:** يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة ومصادر، ضم المبحث الأول (الأهداف والمصالح الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط ووسائل تنفيذها)، ويتكون من مطلبين، المطلب الأول (الأهداف والمصالح الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط)، المطلب الثاني (وسائل تنفيذ الأهداف والمصالح الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط )، المبحث الثاني (آليات الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط)، يتكون من مطلبين، المطالب الأول (الاليات السياسية والعسكرية والامنية)، المطلب الثاني (الآليات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية).

## المبحث الأول

## الأهداف والمصالح الامريكية تجاه الشرق الأوسط ووسائل تنفيذها

يتكون المبحث الأول من مطلبين، المطلب الأول (الأهـداف والمصالح الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط)، المطلب الثاني (وسائل تنفيذ الأهداف والمصالح الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط).

**تتبنى الولايات المتحدة الامريكية مبادئ المدرسة الواقعية في السياسة الدولية، التي تقوم على المصلحة والقوة**

### المطلب الأول

### الأهداف والمصالح الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط

تتبنى الولايات المتحدة الامريكية مبادئ المدرسة الواقعية في السياسة الدولية، التي تقوم على المصلحة والقوة، حيث ينطلق رائد

المدرسة الواقعية مورجنتاو، الذي يعرف القوة بأنَّها (سيطرة الأنسان على عقول الأخرين وافعالهم)، حيث يهيمن تلاميذه على الإدارة الامريكية الحالية[1].

تُعد دراسة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (1991ـ2011) مهمة، لأنها تمتلك مصادر القوة الأولية (جغرافية الدولة، المواد الأولية، الثقافة السكان من حيث الحجم والتركيب السكاني والاجتماعي، الاقتصاد الداخلي ومعدل نموه، والنظام المالي والتجارة الخارجية، والقوة العسكرية) [2].

**تتميز منطقة الشرق الأوسط* بأهمية جيوبولتيكية، كونها واقعة عند ملتقى القارات الكبرى آسيا وأفريقيا وأوربا، وتشرف على أكبر مجموعة مائية**

تتميز منطقة الشرق الأوسط بأهمية جيوبولتيكية، كونها واقعة عند ملتقى القارات الكبرى آسيا وأفريقيا وأوربا، وتشرف على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات والأنهار الكبيرة والصغيرة المفتوحة الملاحة، فضلاً عن وفرة المصادر الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة، كما تتسم بالأتساع والعمق تصلح لنشر القوات العسكرية في أوقات الحرب[3].

فيما يخص الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، فتشمل القوة البشرية الهائلة بهدف استخدامها في العمليات العسكرية، وصلاحية الأجواء والطيران والمياه للملاحة، وامتداد السواحل المطلة على البحار والمحيطات للافادة منها في المجال البحري والجوي، ووفرة شبكة المواصلات البرية والبحرية والجوية، مع توفر الأرصدة النقدية (العائدات النفطية) ومصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) [4].

الشرق الأوسط وفق الانطباع الامريكي، يتكون من دول عدة من مغرب العالم الغربي الى مشرقه، ثم يتجه عبر تركيا وإيران والباكستان شمالاً، ودول آسيا الوسطى حتى يصل الى حدود الصين[5].

هدف الولايات المتحدة الامريكية من هذه الاستراتيجية *، هو اضعاف الروح الوطنية والقومية للدول النامية، والعمل على تقسيم العالم الى دول حليفة وموالية، وأخرى دول خطرة ومهددة للنظام

(1) احمد سليم البرصان ، مصادر القوة العربية والسياسة الخارجية الامريكية : امكانيات التأثير والتأثر، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 13 ، مركز الدراسات الوحدة العربية بالتعاون مع الجمعية العربية للعلوم السياسية ،2007 ، ص11.

(2) نفس المصدر السابق، ص12.

(3) جمال مصطفى عبد الله، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسـط 1979 ـ 2000، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2001،ص15.

(4) جمال مصطفى عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص16ـ ص17 .

(5) نغم نذير شكر، النظرة الامريكية لمسالة التوازن في منطقة الشرق الاوسـط، اوراق استراتيجية، العدد 111، جامعة بغداد (مركز الدراسات الدولية)، 2003، ص 1 .

(*) الاستراتيجية: السياسة لأية دولة تقوم على اداتين رئيستين الدبلوماسية (فن الاقـنـاع)، والاستراتيجية (فن الاكراه)، وقد تستخدم الاستراتيجية العديد من الوسائل، كالوسائل السياسية والاقتصادية، وقد ترجع الى الحرب (استخدام القوة المسلحة)، لفرض اهدافها بالقوة (جمال مصطفى عبد الله ، مصدر سبق ذكرة، ص3).

الدولي بأمنه وسلمه، دعم التفوق الاستراتيجي لـ (اسرائيل)، بوصفها اداة الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، وعنصر من عناصر ردع القوى الاقليمية[6].

إنَّ السيطرة على مصادر الطاقة والثروة الطبيعية في منطقة الشرق الأوسط، مع تامين طرق المواصلات الدولية والمناطق ذات الأهمية الحيوية مع وضع حدود للقوة التي يمكن أنْ تمتلكها دولة أو دول عدة متحالفة في مجال الأسلحة غير التقليدية.

الهدف الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط هو تأسيس موطئ قدم عسكري لها في وسط آسيا، بشكل يقيد اي دور روسي في المنطقة أو دور صيني، وتقييد كل من إيران والهند وباكستان بوصفهم دول نووية، فهي بالتالي تهدد مصالح الولايات المتحدة الامريكية[7].

**الهدف الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط هو تأسيس موطئ قدم عسكري لها في وسط آسيا، بشكل يقيد اي دور روسي في المنطقة أو دور صيني، وتقييد كل من إيران والهند وباكستان بوصفهم دول نووية**

هناك أهداف أخرى للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الأوسط، لاسيما في قارة افريقيا متعلقة ما يسمى (القرن الافريقي الكبير)، وهي منطقة تضم كل الدول المنضوية تحت إطار منظمة الايقاد، وهي (ارتيريا، جيبوتي، السودان، الصومال، اثيوبيا، كينيا، اوغندا)، فضلاً عن رواندا، بورندي، الكونغو (زائير)[8].

مما يؤدي في المحصلة الى فصل السودان والصومال واريتريا وجيبوتي عن وطنها العربي الكبير، وهي سياسة خطرة لابد من انْ تتجه لها الحكومة السودانية.

لقد كانت منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق بالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية، بما تضمنته من ثروات وموارد طبيعية ومنها النفط، فضلاً عن الموقع الاستراتيجي للوطن العربي، ومن أهم هذه المصالح:

1ـ مصالح عسكرية وسياسية: مصالح الولايات المتحدة الامريكية متعلقة بحماية (اسرائيل) مع ضمان تفوقه العسكري الإقليمي في

(6) الاستراتيجية اخذت المساحة الاوسع من اهتمام القيادات العليا في الدولة، لذلك تم تعريفها بانها (علم وفن استخدام القدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية والنفسية لدولة، أو مجموعة من الدول، ولتحقيق اقصى قدر ممكن من الدعم للسياسات التي تتخذها في زمن الحرب والسلم) .(نفس المصدر السابق ،ص10 ) جمال مصطفى عبد الله ، مصدر سبق ذكرة ،ص10).

(7) ضاري رشيد الياسين، مستقبل الوجود العسكري الامريكي في اسيا الوسطى في مرحلة ما بعد العدوان على افغانستان، العدد 98 ، جامعة بغداد ( مركز الدراسات الدولية ) ، 2001 . ص 3 .

(8) عبد السلام ابراهيم البغدادي، ملامح الارهاب الامريكي في افريقيا ، اوراق افريقية ، العدد 117، جامعة بغداد (مركز الدراسات الدولية ) ، 2003ص4.

مواجهة الدول العربية من منطلق انَّه الحليف الوحيد، الذي يمكن الاعتماد عليه في منطقة الشرق الأوسط.

لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية الى اقناع دول مجلس التعاون الخليجي بأهمية التحالف الاسرائيلي معها، وتوقيع عدد من الاتفاقات الأمنية والدفاعية، والعمل على تحديث القوة الذاتية لدول المجلس التعاون الخليجي، بدليل تزايد حجم مبيعات الأسلحة الامريكية لدول مجلس التعاون الخليجي[9].

صلاحية الأجواء للطيران والمياه للملاحة طوال العام في منطقة الشرق الأوسط، مع امتداد السواحل على البحار والمحيطات، ووجود موانئ صالحة للملاحة لتكون قواعد بحرية، والمطارات لتكون قاعدة جوية، مع توفر خطوط المواصلات البرية والبحرية والجوية، مما يسهل من تحرك القوات والمعدات الحربية[10].

كما اصرت الولايات المتحدة الامريكية على السيطرة على الخليج العربي، وتامين حرية النقل عبر رصيف هرمز، والمحافظة على وجودها مستقبلاً، بدعم من حلفائها في منطقة الشرق الاوسط[11].

فضلاً عن الإفادة من منطقة الشرق الأوسط لترويج بضائعها واسلحتها، والعمل على استخدام الأمم المتحدة لإضفاء الشرعية الدولية على سلوكها الخارجي في العالم، بصفتها تقوم بدور الحامية للنظام الدولي[12].

2ـ الأرصدة النقدية: تعمل الولايات المتحدة الامريكية على استعادة الارصدة النقدية الهائلة، التي تجمعت لدى الدول العربية من أجل محاولة جذب الارصدة النقدية الهائلة الشرق اوسطية، كودائع ومدخرات لدى البنوك الغربية، وتشجيع رؤوس الاموال الشرق أوسطية على الاستثمار في الدول الصناعية المتقدمة[13].

3ـ المصالح الاقتصادية وتجارية: اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالسيطرة على النفط في الخليج العربي وحماية النفط والتحكم في انتاجه وتدفقه، وعده أحد المقومات الحيوية لأمنها القومي، ليس لسد احتياجها فقط، بل للسيطرة على سوق الطاقة في العالم،

(9) محمد جواد علي ، الرؤية الامريكية لأمن الخليج ، اوراق استراتيجية ، العدد 37 ، جامعة بغداد ( مركز الدراسات الدولية )، 2000 ، ص1.

(10) جمال مصطفى عبدالله ، مصدر سبق ذكره ، ص16 .

(11) محمد جواد علي ،، مصدر سبق ذكره ، ص2.

(12) نفس المصدر السابق ،ص2.

(13) نفس المصدر السابق ، ص2 .

ولتعديل الميزان التجاري[14].

نستخلص مما تقدم من المطلب الأول، أهم النقاط التي عملت عليها الولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط (1991ـ2011)، وهي محاربة التسلح غير التقليدي وضمان التفوق العسكري والإقليمي لـ (اسرائيل)، واقناع الدول العربية للتحالف معها، فضلاً عن الاستفادة من منطقة الشرق الأوسط لترويج بضائعها واسلحتها، والدفاع عن حقوق الإنسان والأقليات وفق المفهوم الامريكي، ومحاربة الإرهاب، والأخذ بالمفهوم الجديد لاستراتيجية تنطوي على التدخل الوقائي أو الدفاعي أو ما يسمى إدارة المجتمع الدولي.

(14) جمال مصطفى عبدالله ، مصدر سبق ذكره، ص13.

**المطلب الثاني**

**وسائل تنفيذ الأهـداف والمصالح الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط**

لقد اتجهت الولايات المتحدة الامريكية الى تصميم سياساتها انطلاقا من ايديولوجية السياسية، التي بشر بها وصاغها تياري المحافظين الجدد واليمين المسيحي، حيث تكاد تكون سياسة الإدارة الامريكية نتاج رؤية تبشيرية، استقتها من مزيج معقد من الرؤى الدينية والتقاليد السياسية الاجتماعية الامريكية، والمصالح[15].

كانت استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تتسم بميل عارم للتعامل مع الآخرين كأعداء، وشن الحرب عليها هذا من جانب، ومن جانب آخر تعد الموارد (سواء موارد وقودية من النفط والغاز ...)، أو (موارد غير وقودية من معدنية وموقع استراتيجي)، مصدر من مصادر الصراع الدولي ولثلاث اسباب هي[16]:

(15) خضرعباس عـطـوان، سياسات القوة الامريكية : رؤيا مستقبلية ، قضايا سياسية ، العدد 11 ، جامعة النهرين ( كلية العلوم السياسية ) ، 2006 ، ، ص55

(16) نفس المصدر السابق ، ص 55.

ـ الاتساع الشديد في الطلب على الموارد على نطاق عالمي.
ـ ظهور عجز في انتاج الموارد، وفي مخزونها.
ـ تكاثر الخلافات على ملكية الموارد.

هذا ما يفسر اعتماد سياسات التدخل النشط في السياسة الدولية، وخير دليل على ذلك تعمد الولايات المتحدة الامريكية الى تنفيذ

سياسات اخضاع القوى الأخرى عبر القسر، والاقناع للعدول عن جدوى محاولات تغيير النظام الدولي، بإيجاد توازنات اقليمية وفرعية من خلالها اقناع تلك القوى بعدم جدوى منافستها، وأحيانا أخرى تجبرها بهذا العمل.

وهذا واضح في سلوك الولايات المتحدة الامريكية، لانتشار منظومة دفاعية مستقبلية تعتمد على التقنية الجديدة، وإعادة تحديد الوسائل التي تخوض بها الحروب (الإرهاب)، وهو سلاح الأقوياء كبقية الاسلحة الفتاكة، لقد باتت الولايات المتحدة الامريكية القوى العظمى الوحيدة القادرة على التدخل في النظام الدولي، ومنع بروز قوى منافسة على قمة الهرم السياسي[17].

والعمل على تعزيز موقع الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي، يكون وفق مسارين[18]:

الأول: جدوى التدخل في تحديد مسار التطورات الدولية، وعدم السماح للقوى الأخرى بالنهوض، واحتلال مراتب دولية تفوق مرتبة الولايات المتحدة.

الثاني: العمل على تقوية عناصر القوة، سواء عناصر ذاتية، أو ما كان منه بفعل استثمار التناقضات البيئة الدولية.

تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من إقامة تحالف استراتيجي عالمي لايزال متماسكا حتى بعد الحرب الباردة، وهو حلف الناتو، يعد الوسيلة التي تعبر بواسطتها الولايات المتحدة الامريكية عن دورها العسكري ليس في اوروبا فحسب، وانما على الصعيد العالمي[19].

**تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من إقامة تحالف استراتيجي عالمي لايزال متماسكا حتى بعد الحرب الباردة، وهو حلف الناتو**

فضلا عن ذلك سياسات الابقاء على حلف شمال الاطلسي، وتقديم الدعم والمساعدات العسكرية لبعض القوى، والعمل على اجراء تسويات حول مواضيع مختلف عليها مع القوى الكبرى مثل الصين وروسيا، أو تغاضي الولايات المتحدة عن ممارسات السيادة الإقليمية، التي تمارسها بعض تلك القوى.

(17) محمد جواد علي ، مصدر سبق ذكره ، ص2 .

(18) خضر عباس عطوان ، مصدر سبق ذكره ص 53 .

(19) زبغنيو بريجنسكي ، رقعة شطرنج الكبرى : الاولية الامريكية ومتطلباتها الجيو ستراتيجية ، ترجمة : امل الشرقي ، ط1، عمان الاهلية للنشر والتوزيع ،1999، ص42 .

إنّ سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الشرق الاوسط (1991 ـ2011) تخضع لتأثيرات كثيرة منها منظمات حكومية وشخصيات المؤثرة، التي لديها علاقات مباشرة مع البيت الأبيض والإدارة الأمريكية والكونغرس، وهي التي تحول الحملات الانتخابية الرئاسية والبرلمانية، وهذا الى جانب المنظمات اليهودية، التي تقاسم الادوار في التأثير على الحزبين الجمهوري والديمقراطي، حيث تمتعت مسالة (اسرائيل) والدفاع عن أمنها، باهتمام ملحوظ في الحملات الانتخابية[20].

**تمتعت مسالة (اسرائيل) والدفاع عن أمنها، باهتمام ملحوظ في الحملات الانتخابية**

ودعم التفوق الاستراتيجي لـ (اسرائيل)، بوصفها الوسيلة الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط، وعنصر من عناصر ردع القوى الاقليمية[21]. إنَّ انتشار الأسلحة النووية في العالم أدى الى بروز الاستراتيجيات النووية لدول مثل الهند وباكستان وجنوب افريقيا، مما ادى الى اتباع (اسرائيل) استراتيجية نووية، هدفها عسكري بينما هدفها السياسي هو ليس الردع وانما ارغام الدول العربية على الاعتراف بها وقبولها كعضو اقليمي وقوة مهيمنة في منطقة الشرق الأوسـط، من خلال اتباع سياسة الاحتكار النووي[22].

فضلاً عن تأثير اللوبي الصهيوني ودوره في الضغط على الولايات المتحدة الامريكية، لاتخاذ قرارات مهمة كحرب الخليج والحملات الموجهة ضد إيران وليبيا والسودان وعلاقات بين (اسرائيل) وتركيا[23].

**فالسلام كما تراه السياسة الأمريكية، هو ضمان الأمن المتبادل، هذا يعني بناء قواعد السلام والتوازن في منطقة الشرق الأوسط من منظور امريكي، من خلال عقد اتفاقات سلام في منطقة الشرق الأوسط**

فالسلام كما تراه السياسة الأمريكية، هو ضمان الأمن المتبادل، هذا يعني بناء قواعد السلام والتوازن في منطقة الشرق الأوسط من منظور امريكي، من خلال عقد اتفاقات سلام في منطقة الشرق الأوسط ومنها، مؤتمر مدريد الدولي للسلام عام 1991، وتوقيع اتفاقية اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية

(20) نغم نذير شكر ، مصدر سبق ذكره، ص 3 .

(21) جمال مصطفى عبد الله ، مصدر سبق ذكرة ،ص10 .

(22) نزار اسماعيل عبد اللطيف الحيالي ، في مفهوم الخيار النووي العربي ، اوراق استراتيجية، العدد 61، جامعة بغداد ( مركز دراسات الدولية ) ،2001 .، ص3.

(23) ياسين محمد حمد ، مصدر سبق ذكره ،ص115.

و(اسرائيل) عام 1993، وانعقاد مؤتمر شرم الشيخ لصانعي السلام ثم اتفاقية وايت ريفر[24].

(24) نفس المصدر السابق، ص115.

واخيراً تعددت الوسائل التي استخدمتها الولايات المتحدة الامريكية من تقوية المؤسسة العسكري، وشن حروب استباقية وعقد تحالفات دفاعية لمعالجة أزمات إقليمية، بغية تحقيق أهدافها امنياً واقتصادياً وسياسياً.

**المبحث الثاني**

**الآليات الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط**

يتكون المبحث الثاني من مطلبين، المطلب الأول يتضمن الآليات السياسية والعسكرية والأمنية، اما المطلب الثاني فيتضمن الآليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

**المطلب الاول**

**الاليات السياسية والعسكرية والأمنية**

طبيعة الدور الذي تمتعت به الولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، جعلت من المؤسسة العسكرية الامريكية الدور البارز في التسلح، سواء على مستوى العمل العسكري الميداني، ام التخطيط لاستراتيجيات المواجهة مع القمم (الدول الكبرى)، لأجل وضع مطلب الهيمنة على العالم موضع التنفيذ المباشر، فازداد تبعا لذلك دور المؤسسة العسكرية الامريكية في القرار السياسي الخارجي[25].

(25) سوسن اسماعيل العساف، المؤسسة العسكرية الامريكية في ظل النظام الحربي الجديد، اوراق امريكية ، العدد 115 ، جامعة بغداد ( مركز الدراسات الدولية )، 2003 ، ص 1 .

(26) نفس المصدر السابق ، ص 2 .

**تتمثل ضخامة المؤسسة العسكرية الامريكية، كونها تضم ما يقارب عشرة امثال عدد القوى العاملة الامريكية، وامتلاكها ترسانة ضخمة من الأسلحة التقليدية والحديثة**

تتمثل ضخامة المؤسسة العسكرية الامريكية، كونها تضم ما يقارب عشرة امثال عدد القوى العاملة الامريكية، وامتلاكها ترسانة ضخمة من الأسلحة التقليدية والحديثة، ومنها صواريخ عابرة الـقـارات(10000) صـاروخ، عدد رؤوس نووية (2000) رأس، غواصات عابرة القارات (92)، قواعد عسكرية بحرية خارجية (429)، (4) افواج صواريخ أرض ـ ارض برشيتنغ [26]. وأيضا (8) افواج صواريخ ارض ـ ارض

لانس، (133)، غواصة نووية تقليدية (4885)، (100) طائرة مقاتلة ICBM، فضلاً عن قوات الجيش المسلحة والتي تقدر بـ(1488000)، جندي واثر احداث (11 ايلول 2001) ارتفعت الميزانية العسكرية الامريكية لتصل (15%) من الدخل القومي، اي ما يعادل (379) مليار دولار من مجمل الناتج القومي الاجمالي لعام 2002 [27].

(27) نفس المصدر السابق ، ص2.

وخير دليل على ذلك التدخل الامريكي في منطقة الشرق الأوسط، حرب الخليج لعام 1990، والتي كانت تعد مظهراً من مظاهر التدخل العسكري في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن العدوان العسكري على افغانستان ضد حكومة طالبان، بتكوين قوات التحالف الشمالي، والذي أسهم في السيطرة على معظم الولايات الافغانية[28].

(28) ضـاري رشيد الياسين ، مصدر سبق ذكره ، ص2 .

تتجلى السياسة الخارجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه الشرق الأوسط، المتمثلة بإدارة الرئيس بوش الأب والأبن منذ عام 2000، أنَّها دخلت في حربين استباقيتين، عبأت العالم لحرب ضد عدو (الإرهـاب)، تفعل ذلك وفق شروطها واستراتيجيتها، لإدارة هذه الحرب مع اعتمادها اسلوب الحرب الوقائية[29].

(29) خضر عباس عطوان ، مصدر سبق ذكره ، ص 48 .

جاءت احداث 11 ايلول 2001، لتضرب هيبة الولايات المتحدة الامريكية في الصميم، وتهدد أمنها القومي ومصالحها، مما ساعد على تولد قناعة لدى الولايات المتحدة الامريكية، أنْ تكون بأمس الحاجة الى الدول الاوربية وغير الاوربية[30].

(30) ضـاري رشيد الياسين، مصدر سبق ذكره ، ص4.

فضلاً عن التدخل المباشر في الشأن السوداني، دون أي مراعاة للسيادة السودانية، أو الاعراف الدولية والقوانين واصدار قانون سلام السودان، الذي ينطوي جملة من العقوبات والاجراءات المشددة ضد الحكومة السودانية، من أجل أن تستجيب لشروط المتمردين في الجنوب عام 2002[31].

(31) عبد السلام ابراهيم البغدادي، مصدر سبق ذكره، ص2.

وايضا حرب الخليج لعام 2003، حيث اتبع الرئيس الامريكي بوش، خطوات والده ذاتها في التحرك ضد العراق، ولكن بتحالف دولي أقل، بذريعة البحث عن أسلحة الدمار الشامل، مبرراً تلك الحرب على العراق باستكمال الحرب على الإرهاب[32].

(32) ياسين محمد حمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 172 .

وعلى ما يبدو أنَّ السياسة الخارجية الامريكية، تعمل على ابراز دور المؤسسة العسكرية من جانب، ومن جانب آخر التأكيد على العنصر الاقتصادي والمالي باتجاه ايجابي (مساعدات) أو سلبي (عقوبات)[33].

(33) عبد السلام ابراهيم البغدادي، مصدر سبق ذكره ، ص 2 .

تبنت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية بناء (إطار إقليمي أمني)، والذي يشكل امتداداً لحلف شمال الأطلسي عبر معاهدات دفاعية، حيث نشرت الإدارة الامريكية العديد من القواعد البرية والبحرية للصواريخ بعيدة المدى والـرادارات في السعودية، للدفاع ضد الصواريخ التكتيكية (البالستيكية)، لحماية منابع النفط والسيطرة على البحر الأبيض المتوسط والأحمر والعربي والخليج والمحيط الهندي وصولاً الى الباسفيك[34].

**تبنت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية بناء (إطار إقليمي أمني)، والذي يشكل امتداداً لحلف شمال الأطلسي عبر معاهدات دفاعية، حيث نشرت الإدارة الامريكية العديد من القواعد البرية والبحرية للصواريخ بعيدة المدى والرادارات في السعودية**

هذا ما مكن الولايات المتحدة الامريكية من تبني الاستراتيجية النووية، وجوهرها الردع، ما معناه التهديد للحرب دون الشروع فيها من خلال شروط وقوانين محددة، تتمثل في القدرات والمصداقية والمعلومات الاستراتيجية النووية، تعمل على التدمير الوقائي للأسلحة النووية المعادية والوقاية المادية ضد آثار الانفجارات النووية[35].

(34) نغم نذير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص2 .

(35) نزار اسماعيل عبد اللطيف الحيالي ، في مفهوم الخيار النووي العربي ، مصدر سبق ذكره، ص2 .

وقد استخدمت الولايات المتحدة الامريكية مفهوم (الحرب غير المتماثلة)، بمعنى استخدام العدو طاقة الحرب النفسية لكي ينتزع في يده زمام المبادرة، وحرية الإدارة باستخدام وسائل مستحدثة، كنوع من الاستراتيجيات[36].

(36) عـادل محمود مظهور ، الاستراتيجية العسكرية الامريكية بعد احداث ايلول 2001 ، مركز دراسات الدولية المؤتمر السنوي السابع (17 ـ 18 /12 /2002 ) ، جامعة بغداد ، 2002. ص5.

العدو القادم من وجهة نظر الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط، هو الأصولية الإسلامية، بالتزامن مع ظهور أفكار (كصراع الحضارات)، كون الإسلام يملك بعداً ايديولوجياً، ونظرة واضحة للحياة والعالم مع الاتجاه نحو الاستقلالية، والقدرة على التأثير والانتشار، يصاحبه التماس جغرافي وتاريخي وحضاري، جعل الفكر

الامريكي والغربي (اليميني) وصفه بصيغة مبطنة (الإرهاب)[37].

علما أنَّ هذه الدول تعاني من مشكلات كثيرة بفعل الحروب الإقليمية، الى جانب التهديدات الداخلية الناشئة بفعل التعارض بين قيم التحديث والعصرنة، وظهور تيارات إسلامية تقليدية ترفض مظاهر التقدم.

(37) نفس المصدر السابق ، ص3.

**المطلب الثاني**

**الآليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية**

تعمل الولايات المتحدة الامريكية للمحافظة على أمنها القومي في مناطق التوتر الدائم، والثقل الاستراتيجي المتصل بجوهر مصالحها الحيوية، فضلاً عن تكوين قوة اقتصادية هائلة قادرة على الموارد التي تحتاج اليها نظم التسليح التقنية المتطورة والعمل على نشر ثقافة العولمة في ظروف غير ملائمة للدول النامية[38].

(38) سوسن اسماعيل العساف ، مصدر سبق ذكره ، ص3 .

تتمتع الولايات المتحدة الامريكية بمقومات اقتصادية، كونها الدولة الأولى في العالم من حيث الناتج القومي الاجمالي، والذي وصل الى حوالي 13 تريليون دولار في عام 2006، وهو ما يساوي 30 %من اجمالي الناتج القومي العالمي تقريبا[39].

(39) اياد عبد الكريم مجيد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه غرب افريقيا بعد الحرب الباردة (نيجيريا انموذجا) اطروحة دكتوراه ،جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، 2008 ،ص107.

تُعد الولايات المتحدة الامريكية أكبر قوة تجارية، اذ شكلت قيمة الصادرات السلعية الامريكية حوالي (11,9%)من قيمة الصادرات السلعية العالمية، كما شكلت قيمة الواردات الامريكية حوالي (18,6%) من اجمالي قيمة الواردات السلعية العالمية في عام 2001 [40].

**تُعد الولايات المتحدة الامريكية أكبر قوة تجارية، اذ شكلت قيمة الصادرات السلعية الامريكية حوالي (11,9%) من قيمة الصادرات السلعية العالمية**

وقد عزا وزير التجارة الامريكي (كارلوس غوتيرز) ذلك الى النمو في الصادرات الامريكية وزيادتها، الى اتفاقيات التجارة الحرة اذ قال: ( إنَّه على الرغم من أنَّ بلدان اتفاقيات التجارة الحرة، لا تشكل سوى(7،3%)من اجمالي الناتج المحلي العالمي، فان الصادرات الى تلك البلدان تشكل(42،5%) من صادرات الولايات المتحدة الامريكية[41].

(40) الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية على الموقع / : http /www.ahram.org.eg

(41) نقلا عن http: // usinfo .state.gov

كما أنَّ دخل الفرد الامريكي مقارنة بالدول الغنية الأخرى في العالم مرتفعة جداً، فقد وصل متوسط دخل الفرد الى حوالي (42) الف دولار في عام 2005 [42].

وارتفاع متوسط دخل الفرد الامريكي، جعل الولايات المتحدة الامريكية الأولى في العالم من حيث الاستهلاك الفردي، وصل حوالي (67%)من اجمالي الناتج المحلي الامريكي[43].

وايضا قامت بأنشاء صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي والمنظمة العالمية للتجارة الحرة (الكات)، كما عملت على تكريس سيطرتها على هذه المؤسسات الدولية خدمة لمصالحها الاقتصادية[44].

واستحوذت الولايات المتحدة الامريكية على معظم الشركات متعددة الجنسيات في العالم، فمن أصل 500 شركة عملاقة في العالم كان نصيب الولايات المتحدة الامريكية منها 164 شركة، فضلاً عن اتساع نشاطها الذي يشمل فروع الإنتاج والخدمات كافة بالمقارنة مع الشركات الأخرى اليابانية والاوربية[45].

**واستحوذت الولايات المتحدة الامريكية على معظم الشركات متعددة الجنسيات في العالم، فمن أصل 500 شركة عملاقة في العالم كان نصيب الولايات المتحدة الامريكية منها 164 شركة**

إنَّ سبب هذا التحول يرجع في الواقع الى الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية، التي باتت تمارسها الولايات المتحدة الامريكية، حيث هذه الهيمنة كانت لابد من إن تشفع بهيمنة ايديولوجية، والديمقراطية ما هي الا انعكاس للهيمنة الامريكية بكل صورها واشكالها[46].

ذهبت الولايات المتحدة الامريكية للمحافظة على مصالحها، الى تشكيل نظام عالمي يتفق مع الجانب الاقتصادي بضرورة امركة العالم هذا من جانب النظري، اما في جانب التطبيق العملي باستخدام القوة العسكرية بعيداً عن القيمة الاخلاقية المتعارف عليها دوليا[47].

هذا ما يشكل واحداً من تطبيقات الاستراتيجية الامريكية لمفهوم الانتشار الواسع المتقدم، والذي ربط بمفهوم استراتيجي لمعالجة الأزمات الإقليمية، لضمان تعاون أوثق بين حلفاء الولايات المتحدة الامريكية، وتحقيق أهدافهم المشتركة أمنياً واقتصادياً وسياسياً

(42) محمد عبد الشفيع عيسى، المواقع الراهنة للقوى في النظام الاقتصادي العالمي ....قراءة في التقارير الدولية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد173 ،2008،ص56

(43) عبد الخالق عبدالله ،النظام العالمي الجديد ...الحقائق والاوهـــام ، مجلة السياسة الدولية،العدد124، 1996،ص42.

(44) الفن توفلر، حضارة الموجة الثالثة ، ترجمة : عصام الشيخ قاسم ، ط1 ، طرابلس ، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعــلان ، 1990 ،ص104 ـ ص105 .

(45) نبيل مرزوق ، حول العولمة والنظام الاقتصادي العالمي الجديد ، العدد الرابع ، مجلة الطريق ،بيروت ، ،تموز ـ اب 1997 ، ص79 .

(46) عامر حسن فياض ، فرنسيس فوكا ياما ونهاية التاريخ (رؤية نقدية ) اوراق امريكية ، العدد 90، جامعة بغداد (مركز الدراسات الدولية ) ، 2001 ، ص4 .

(47) عـادل محمود مظهور ، مصدر سبق ذكره ، ص3 .

عبر (الشرعية الدولية)، بقرارات صادرة عن الأمم المتحدة لتأمين المصالح الحيوية للإمبريالية الامريكية[48].

(48) نغم نير شكر ،مصدر سبق ذكره ، ص2.

هذا العمل يعني الابقاء على المصالح الامريكية بحالة تميز وسيطرة، مما أسهم في استمرار التفاوت الكبير على الصعيد الدولي، وهذا يخلق لدى (الآخر) الشعور بلا مشروعية، يدفعه الى العمل على ضرب مراكز الخصم ونقاط ضعفه، مما يعني لا مساواة ولا ديموقراطية وهما جوهر الادعاء الامريكي.

ظهرت الولايات المتحدة كقوة عظمى، استندت الى قدرات بشرية وثقافية، مما جعلها قوة ذات تأثير فاعل في السياسة الدولية، حيث بلغ عدد سكانها حوالي (301) مليون نسمة اواخر عام 2006 [49].

(49) http: // usinfo .state. gov

تصدر حوالي (75%) من البرامج التلفزيونية الى العالم، علما أنّها لا تستورد أيّة أفلام أو مسلسلات باستثناء (2%) من المواد التعليمية، حيث سيطرت على شبكةABC وشبكة NBC.[50]

وقد ادى هذا الأنتشار الواسع للغة الانكليزية وتطور وسائل الإعلام الامريكية، لفرض نموذجها الثقافي على العالم، وتوظيفها في إطار الغزو الفكري المنظم، للتبشير بنموذج الحياة الامريكية بما يحقق أهداف الرأسمالية الامريكية، ويدعم هيمنتها الثقافية والاقتصادية، فضلاً عن العاملين الاخلاقي والاجتماعي، اللذان يضمان المعنويات الوطنية والتماسك الاجتماعي، والإيمان بعدالة القضية التي يدافع عنها[51].

**تصدر حوالي (75%) من البرامج التلفزيونية الى العالم، علما أنّها لا تستورد أيّة أفلام أو مسلسلات باستثناء (2%) من المواد التعليمية**

(50) سلام خطاب الناصري ،الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية : دراسة في الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي، ط1 ، بيروت ،جروس برس ،2000، ص15 .

بهدف تقويض الايديولوجيات غير الليبرالية، والعمل على انماء عقلانية مالية واقتصادية هذا من جانب، من جانب آخر بفرض الديمقراطية الليبرالية على دول منطقة الشرق الأوسط.

نستخلص مما تقدم من المطلب الثاني، أنّ الآليات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، هي من الشمول والتوسيع بحيث لا يمكن أنْ تجاريها أو تضاهيها أيّة قوة أخرى في العالم، مما رتب لاحقا نتيجة واضحة وهي تمديد مصالح وأهداف الولايات المتحدة الامريكية على

(51) نفس المصدر السابق ، ص13 .

المستوى العالمي.

**الخاتمة**

إنَّ الفراغ الذي نتج عن انهيار الاتحاد السوفيتي مطلع تسعينات القرن الماضي، قد جعل امريكا القوة الاكثر تأثير، بل تحولت الى قوة عظمى تتحكم بمصائر العالم وتوجهه في الاتجاه الذي تريد، كما أنّها تسعى الى تصفية المشكلات التي تواجهها بالشكل الذي يتناسب مع توجهاتها العالمية، وعلى النحو الذي يخدم اهدافها ومصالحها تجاه منطقة الشرق الأوسط.

فالقدرات التأثيرية التي تمتلكها امريكا في المجالات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، دفعها الى اتباع استراتيجية نابعة من الأهداف والمصالح الامريكية تجاه الشرق الأوسط، كونها تحتوي على مصادر الطاقة والثروات الطبيعية، وتوفر طرق مواصلات برية وبحرية وجوية ومميزات أخرى، فكانت الاستراتيجية الامريكية هي اضعاف الروح الوطنية والقومية لدول منطقة الشرق الأوسط، وتقسيمها على دول حليفة ودول معادية للأمن الدولي، كما دعمت (اسرائيل) كنوع من أنواع ردع القوى الإقليمية، واعتماد سياسة التدخل النشط في السياسة الدولية، وعملت امريكا على إقامة علاقات توازن للقوى عبر اعطاء ادوار محدودة للدول الكبرى روسيا والصين واليابان والمانيا وفرنسا، والحد من تنافس الدول الكبرى الى جانب امتلاك امريكا منظومة دفاعية مستقبلية معتمدة على التقنية الجديدة، قادرة على التدخل في النظام الدولي، ومنع بروز قوى منافسة على قمة الهرم السياسي، بهدف تقويض الايديولوجيات غير الليبرالية، والعمل على انماء عقلانية مالية واقتصادية هذا من جانب، من جانب أخر بفرض الديمقراطية الليبرالية على دول منطقة الشرق الأوسط .

يمكن الوقوف عند أهم الاستنتاجات وهي:

1ـ إن الولايات المتحدة الامريكية، هي أكبر قوى عظمى مهيمنة على العالم، بدليل اتصاف النظام الدولي الحالي بأحادي القطبية.

2ـ هدف الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة الشرق الأوسط، هو حماية (اسرائيل).

3ـ التأكيد على الاستراتيجية النووية خير وسيلة لتحقيق أهدافها في منطقة الشرق الأوسط، والتي جوهرها الردع.

4ـ تعمل الولايات المتحدة الامريكية على بناء قواعد سلام، وتوازن

في منطقة الشرق الأوسط.

**قائمة المصادر**

الكتب:

1- الفن توفلر، حضارة الموجة الثالثة، ترجمة: عصام الشيخ قاسم، ط1 ، طرابلس ، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان، 1990.

2- زبغنيو بريجنسكي، رقعة شطرنج الكبرى: الاولية الامريكية ومتطلباتها الجيو ستراتيجية ، ترجمة : امل الشرقي ، ط1، عمان الاهلية للنشر والتوزيع ،1999.

3- ياسين محمد حمد ، الكونغرس والنظام السياسي الامريكي ، ط1 ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2005.

الاطاريح:

1- اياد عبد الكريم مجيد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه غرب افريقيا بعد الحرب الباردة ( نيجيريا انموذجا ) اطروحة دكتوراه ،جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، 2008.

2- جمال مصطفى عبد الله ، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط 1979 ـ 2000 ، اطروحة دكتوراه ، **جامعة بغداد ، 2001** .

المجلات والدوريات :

1- احمد سليم البرصان ، مصادر القوة العربية والسياسة الخارجية الامريكية : امكانيات التأثير والتأثر ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 13 ، مركز الدراسات الوحدة العربية بالتعاون مع الجمعية العربية للعلوم السياسية ،2007.

2- خضر عباس عطوان ، سياسات القوة الامريكية : رؤيا مستقبلية ، قضايا سياسية ، العدد 11 ، جامعة النهرين ( كلية العلوم السياسية ) ، 2006 .

3- سوسن اسماعيل العساف ، المؤسسة العسكرية الامريكية في ظل النظام الحربي الجديد ، اوراق امريكية ، العدد 115 ، جامعة بغداد ( مركز الدراسات الدولية ) ، 2003.

4- ضاري رشيد الياسين ، مستقبل الوجود العسكري الامريكي في اسيا الوسطى في مرحلة ما بعد العدوان على افغانستان ، العدد 98 ، جامعة بغداد ( مركز الدراسات الدولية ) ، 2001 .

5- عادل محمود مظهور ، الاستراتيجية العسكرية الامريكية بعد

احداث ايلول 2001 ، مركز دراسات الدولية المؤتمر السنوي السابع (17 ـ 18 /12 /2002 ) ، جامعة بغداد ، 2002.
6- عامر حسن فياض ، فرنسيس فوكا ياما ونهاية التاريخ (رؤية نقدية ) اوراق امريكية ، العدد 90 ، جامعة بغداد (مركز الدراسات الدولية ) ، 2001.
7- عبد الخالق عبدالله ،النظام العالمي الجديد ...الحقائق والاوهام ، مجلة السياسة الدولية ،العدد124، 1996،ص42.
8- عبد السلام ابراهيم البغدادي ، ملامح الارهاب الامريكي في افريقيا ، اوراق افريقية ، العدد 117 ، جامعة بغداد ( مركز الدراسات الدولية ) ، 2003.
9- محمد جواد علي ، الرؤية الامريكية لأمن الخليج ، اوراق استراتيجية ، العدد 37 ، جامعة بغداد ( مركز الدراسات الدولية ) ، 2000 .
10- محمد عبد الشفيع عيسى ،المواقع الراهنة للقوى في النظام الاقتصادي العالمي ....قراءة في التقارير الدولية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد173 ،2008،ص56.
11- نبيل مرزوق ، حول العولمة والنظام الاقتصادي العالمي الجديد، العدد الرابع ، مجلة الطريق ،بيروت ، ،تموز ـ اب 1997، ص79 .
12- نزار اسماعيل عبد اللطيف الحيالي ، في مفهوم الخيار النووي العربي ، اوراق استراتيجية ، العدد 61، جامعة بغداد ( مركز دراسات الدولية ) ،2001 .
13- نغم نذير شكر ، النظرة الامريكية لمسالة التوازن في منطقة الشرق الاوسط ، اوراق استراتيجية ، العدد 111، جامعة بغداد (مركز الدراسات الدولية ) ، 2003.

المواقع الالكترونية:

1- http: // usinfo .state.gov
2- الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية على الموقع .www // : http ahram.org.eg